الجراحة ترد الأعمى بصيرا

اذا كانت للحروب سيئات عدة ، فلا نزاع في ان لها حسنات أيضا . ومن حسنات الحرب العالمية الأخيرة تقدم الجراحة تقدما مذكورا حيث أفادت ذوي العاهات وخففت مما اصابهم ، فمبتور اليد والساق مثلا اصبح يستطيع استعمالها كطبيعية الا قليلا والأعمى بفضلها قد ارتد بصيرا

ومما قرأناه في صحف فرنسا ان اطباءها الجراحين شفوا ثلاثين فردا ممن فقدوا بصرهم بسبب الحرب وآخر واحد من هؤلاء هو المدعو موريس منسيون الذي نجد صورته بعد

وتتلخص حكاية هذا الرجل انه كان في شهر سبتمبر سنة ١٩١٦ في خنادق الخط الأول في ميدان السوم وكانت هذه الخنادق لا تبعد عن الخنادق الألمانية الا بعض أمتار

وكان موريس هذا في ١٨ سبتمبر قائما بالحراسة فاطلقت قنبلة المانية نسفت الأرض واصابت موريس في وجهه فسقط أرضا اذ اصابت الشظيات قنطرة الجفنين وسحقت القبتين .

ولما ان تنبه في المكان الذي نقل اليه لأسعافه لم ير الضوء بل صار كأنه في ظلام دامس فحمل الى أميان وضمدت جروحه بعناية ولكن بصره ظل مفقودا ثم نقل الى المركز الرئيسي لمعالجة النظر فآنس الأطباء استحالة رد بصره اليه .

على ان موريس منسيون كان يؤكد انه يرى بعينه اليسرى قليلا من الضوء وقد قال الأطباء له ان هذا كل ما يمكن ان يطمع فيه .وهكذا قال له اطباء « اوتل ديبه » في باريس وقد خصصت لمجلة التسريح في ١٩ ديسمبر سنة ١٩١٧ المعاش المقرر للعميان ولمن يصابون بعاهات خطيرة

ولبث منسيون من سنة ١٩١٧ الى سنة ١٩٢٥ ضريرا لا يستطيع السير الا اذا قاده غيره

وحدث يوما أن قرأ له أحدهم جريدة الجورنال الباريسية واذا بها نبأ عن الدكتور بونيفون فحواه انه بمهارته وفق الى رد البصر للكثيرين من زملائه المقاتلين الذين اصيبوا مثله بالعمى. فذهب موريس الى الدكتور بونيفون فقال له هذا الطبيب النطاسي في ادب كما قال لزملائه الذين عالجهم من قبل : « انني اعدك بأن أشفيك ولكن اذا كنت واثقا مني فانني أجرب اجراء عملية معك لأن الحالة التي أنت عليها تجعل شيئا من الأمل في شفائك »

فقبل موريس بما قال به الدكتور فاجرى هذا له العملية وبعد ثمانية عشر يوما أرتد بصيرا ورأى الضوء واستطاع أن يسير في الطرق وحده وقد رآه مندوب من جريدة الجورنال يكتب بخطه ما هو مكتوب تحت صورته وهذا تعريبه : « مع تشكراتي للجورنال وللدكتور بونيفون »

« م . منسيون »

وموريس هذا هو الجندي الثلاثون من الذين رد اليهم الدكتور بونيفون بصرهم في غضون عامين :

وقد بعث موريس للمسيو لوسيان شباسيني الذي ننقل عنه هذا بكتاب قال له فيه : « ارجو ان لا يقفل سريعا باب شفاء العميان »

ثم قال الكاتب :

« ومما هو جدير بالذكر ان الاخلاص العلمي والادبي الذي امتاز به الدكتور بونيفون مجسم في تصريحه نفسه اذا قال : « انني لا ازعم القدرة على شفاء أعمى تكون شبكة عينه وأعصابها قد اصيبا بضرر كثير . ولكن

يوجد من فقدوا حاسة النظر ووضعوا ظلما بين ذوي العاهات الدائمة ان لبعض هؤلاء المساكين شيئا من الأمل يجيز للطبيب ان يجرب معهم العملية الجراحية »

عسر الهضم

عسر الهضم الحقيقي هو التلبك المعدي الثقيل وهذا ينجم من ان المعدة تكون متعبة وممتلئة الى اكثر من الحد اللازم أو ان تكون بها أغذية يكون من نتائج عمل الهضم الجدي ان يفني قواها اما بطبيعة هذه القوى الخاصة او ان تكون المعدة متعبة من قبل فلا تقوى على العمل وفي هذه الأحوال يجب ان يرجع الانسان الى الترمومتر حتى يعلم اذا ما كانت هناك حمى ، وتعد سرعة حركة الرئتين والعرق البارد والتنفس الحار ظواهر قد تكون خادعة ولا تكون مصحوبة بأرتفاع حقيقي لدرجة الحرارة لأن اجهاد المعدة مهما كانت اسبابه يكون مصحوبا عادة بزيادة حركة الرئتين بكثرة .

على ان هذه ظاهرة بسيطة قد تزول قبل ان تنتهي مدة الهضم ولكن قد ينجم من ذلك تلبك معدي معدٍ يمكن ان يدوم عدة ايام ولا يزول الا بزوال أسبابه ومن مظاهر ذلك انتفاخ البطن والظأ وسيل المخاط وكثرة اللعاب وقد تكون أيضا في جفاف الفم والارتعاش والأحلام المزعجة كالكابوس وألم يصيب الرأس وحدوث العرق البارد وألم يصيب الأحشاء أحيانا وهذه الظواهر الأخيرة تدل على أن جزءاً من المعدة قد فرغ وان قد كان بها بين الأغذية بعض مواد سامة تنتج من الطيور واللحم والأسماك الفاسدة واللحوم المحفوظة الفاسدة

وأسباب التلبك المعدي من هذا النوع متباينة منها ما يرجع بالطبع الى الافراط في كمية الطعام لاسيما اذا ما تناولت بسرعة مع عدم مضغها مضغا كافيا وهذ ما يجعل في المعدة قطعا كبيرة يكون عمل العصير الهضمي في تحليلها طويلا وكذلك يرجع الى